بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية

وزارة التعليم العالي

جامعة ام القرى

مكتبة الملك عبدالله بن عبدالعزيز الجامعية

قسم المخطوطات

بداية المخطوطة

كتاب مهلكات

كتاب عجايب القلب وهو الكتاب الاول من ربع المهلكات من كتب احيا علوم الدين
وهو كتاب شرح عجايب القلب واخلاقه بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي يتحير دون ادراك جلاله القلوب والخواطر وتدهش في مبادي اشراق انوار الاحداق والبواطر المطلع على خفيات السرايرالعالم بمكنونات الضمايرالمستغني في تدبير ملكه عن المشاور والموازر مقلب القلوب والابصار الذنوب وستار العيوب ومفرج الكروب وصلى الله على محمد سيد المرسلين وجامع شمل الدين وقاطع دابر الملحدين وعلى اله الطيبين الطاهرين اما بعد فان شرف الانسان وفضيلته التي بها فاق جملة من اصناف الخلق ياستعداده لمعرفة الله تعالى التي هي في الدنيا جماله وكماله وفخره وفي الاخرة عدته وذخره وانما استعد للمعرفه بقلبه لا بجارحته من جوارحه فالقلب هو العالم بالله وهو العامل لله وهو الساعي الى الله وهو المتقرب اليه وهو المكاشف بما عند الله والبدن وانما الجوارح اتباع وخدم والات يستخدمها القلب ويستعملها استعمال الملك للعبد واستخدام الراعي للرعية والصانع للاله والقلب هو المقبول عند الله اذا سلم من غير الله وهو المحجوب عن الله اذا صار مستغرقا بغير الله وهو المطالب والمخاطب وهو المعاتب والمعاقب وهو الذي يسعد بالقرب من الله تعالى فيفلح اذا زكاه وهو الذي يحيب ويشقى اذا دنسه وخباه وهو المطيع بالحقيقه لله تعالى وانما الذي تنتشر على الجوارح من العبادات انواره وهو العاصي المتمرد على الله تعالى وانما الساري الى الاعضاء من الفواحش آثاره وباظلامه واستنارته تظهر محاسن الظاهر ومساويه اذ كل اناء يترشح بما فيه وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه عرف ربه وهو الذي اذا جهله الانسان فقد جهل نفسه واذا جهل نفسه جهل ربه ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل واكثر الخلق جاهلون بقلوبهم وانفسهم وقد حيل بينهم وبين انفسهم وان الله يحول بين المرء وقلبه وحيلولته بان يمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفه صفاته وكيفية تقلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن وانه كيف يهوي مرة الى اسفل السافلين وينحط الى اقصى الشياطين وكيف يرتفع اخرى الى اعلى عليين ويرتقي الى عالم الملايكة المقربين ومن لم يعرف قلبه ليراقبه ويراعيه ويترصد ما يلوح من خزاين الملكوت عليه وفيه فهو ممن قال الله تعالى فيهم نسوا الله فانساهم انفسهم اولئك هم الفاسقون فمعرفه القلب وحقيقته اوصافه اصل الدين واساس طريق السالكين واذ قد فرغنا في الشطر الاول من هذا الكتاب عن النظر فيما يجري على الجوارح من العبادات والعادات وهو العلم الظاهر ووعدنا ان نشرح في الشطر الثاني ما يجري على القلوب من الصفات المهلكات والمنجيات وهو العلم الباطن فلابد وان نقدم عليه كتابا في شرح صفات القلب واخلاقه وكتابا في كيفية رياضه القلب وتهذيب اخلاقه ثم نتبع ذلك في تفصيل المهلكات والمنجيات فنذكر الان من شرح عجايب القلب بطريق

الامثال

الامثال ما يقرب من الافهام فان التصريح بحقايقه واسراره الداخله في جملة عالم الملكوت مما يكل عن دركه اكثر الافهام بيان
معنى النفس والروح والقلب والعقل وهو المراد بهذه الاسامي اعلم ان هذه اربعة اسامي تستعمل في هذه الابواب
ويتقل في نحو العلماء من محيط بمعاني هذه الاسامي واختلاف معانيها وحدودها وتسمياتها واكثر الاغالبط منشاوه الجهل
بمعاني هذه الاسامي واشتراكها بين مسمياتها واكثر الاغالبط محتلفه ونحن نشرح من معاني هذه الاسامي ما يتعلق بغرضنا الاول
لفظ القلب وهو يطلق لمعنيين احدهما اللحم الصنوبري الشكل المودع في الجانب الايسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي
باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم اسود وهو منبع روح ومعدنه ولسنا نقصد الان شرح شكله وكيفيته اذ لا يتعلق
به الاغراض الدينيه وانما يتعلق بذلك غرض الاطباء وهذا القلب موجود للبهايم بل هو موجود للميت ونحن اذا اطلقنا القلب
في هذا الكتاب لم نعن به ذلك فانه قطعه لحم لا قدر له وهو من عالم الملك والشهادة وقد يدركه البهايم بحاسة البصر فضلا
عن الآدميين والمعنى الثاني هو لطيفه ربانية روحانيه لها بهذا القلب الجسماني تعلق وتلك اللطيفة هي حقيقه الانسان
وهي المدركة العالمة العارفه من الانسان وهي المخاطبة والمطالبة والمعاتبه ولها علاقه مع القلب الجسداني وقد تحير
اكثر عقول الخلق في ادراك وجه علاقته وان تعلقه به ايضا هي تعلق الاعراض الاجسام والاوصاف بالموصوفات او
تعلق المستعمل للاله بالاله او تعلق المتمكن بالمكان وشرح ذلك مما تتوقاه لمعنيين احدهما انه يتعلق بعلوم المكاشفه
وليس غرضنا من هذا الكتاب الا علوم المعامله والثاني ان تحقيقه يستدعي افشاء سر الروح وما لم يتكلم فيه رسول الله صلى
الله عليه وسلم فليس لغيره ان يتكلم فيه والمقصود انا اذا اطلقنا القلب في هذا الكتاب اردنا به هذه اللطيفه وغرضنا
ذكر اوصافها واحوالها لا ذكر حقيقتها في ذاتها وعلم المعامله يفتقر الى معرفه صفاتها واحوالها لا ذكر حقيقتها في ذاتها
وعلم المعامله يفتقر الى ذكر حقيقتها اللفظ الثاني الروح وهو ايضا يطلق فيما يتعلق بجنس غرضنا لمعنيين احدهما
جسم لطيف منبعه تجويف القلب الجسماني وينتشر بواسطة العروق الضوارب الى سايرا جزاء البدن وجريانها في
البدن وفيضان انوار الحيوة والحس والبصر والسمع والشم منها على اعضايها يضاهي فيضان النور من السراج الذي يدار
في زوايا البيت فانه لا ينتهي الى جزء من البيت الا ويستنير به فالحيوة شاملها النور الحاصل في الحيطان والروح مثاله
السراج وسريان الروح وحركتها في الباطن مثاله حركه السراج في جوانب البيت بتحريك محركه والاطبا اذا اطلقوا الروح
اردوا به هذا المعنى وهو بخار لطيف انضج بحرارة القلب وليس من غرضنا شرحه اذ المتعلق بها غرض الاطباء الذين يعالجون
الابدان فاما غرض اطباء الدين المعالجين للقلوب حتى تنساق الى جوار رب العالمين فليس يتعلق بشرح هذه الروح
اصلا المعنى الثاني وهو اللطيفه العالمة المدركة من الانسان وهو الذي شرحناه في احد معنيي القلب وهو الذي
اراده الله بقوله تعالى ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وهو امر عجيب رباني يعجز اكثر العقول والافهام عن درك
كنه حقيقته اللفظ الثالث النفس وهذا ايضا مشترك بين معاني ويتعلق بغرضنا منه معنيان احدهما انه يراد به
المعنى الجامع لقوى الغضب والشهوة في الانسان على ما سياتي شرحه وهذا الاستعمال هو الغالب على الصوفيه فهم يريدون
بالنفس الاصل الجامع للصفات المذمومة من الانسان فيقولون لا بد من مجاهدة النفس وكسرها والله الاشاره بقوله عليه
الصلوة والسلام اعدى عدوك نفسك التي بين جنبيك المعنى الثاني هو اللطيفة التي ذكرناها التي هي الانسان في الحقيقه

وهي نفس الانسان ذاته ولكنها توصف باوصاف مختلفه بحسب اختلاف احوالها فاذا سكنت تحت الامر وذابلها
الاضطراب بسبب معارضة الشهوات سميت النفس المطمئنة كما قال الله تعالى يا ايتها النفس المطمئنة
الايه والنفس بالمعنى الاول لا يتصور رجوعها الى الله فانها مبعدة عن الله وهي من حزب الشيطان واذا لم يتم سكونها و
لكنها صارت مدافعه للنفس الشهوانيه ومعترضة عليها سميت النفس اللوامة لانها تلوم صاحبها عند تقصيرها
في عبادة مولاها قال الله تعالى ولا اقسم بالنفس اللوامة وان تركت الاعتراض واذعنت واطاعت لمقتضى الشهوات
ودواعي الشيطان سميت النفس الامارة بالسوء قال الله تعالى وما ابرئ نفسي الايه وقد يجوز ان تعال المراد بالامارة بالسوء
هي النفس بالمعنى الاول فاذا النفس بالمعنى الاول مذمومة غايه الذم وبالمعنى الثاني محمودة لانه نفس الانسان اى لانها اذا
وحقيقته العالمة بالله تعالى وسايل المعلومات **اللفظ الرابع** العقل وهذا ايضا مشترك لمعاني مختلفة ذكرناها
في كتاب العلم والمتعلق بغرضنا من جملة معنيان احدهما انه قد يطلق ويراد به العلم بحقايق الامور فيكون عبارة عن
صفة العلم الذي محله القلب والثاني انه قد يطلق ويراد به المدرك للعلوم فيكون هو القلب اعني تلك اللطيفة و
نحن نعلم ان كل عالم فله في نفسه وجود هو اصل قايم بنفسه والعلم صفة حالة فيه والصفة غير الموصوف والعقل
قد يطلق ويراد به صفه العالم وقد يطلق ويراد به محل الادراك اعني المدرك وهو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم اول
ما خلق الله تعالى العقل فان العلم عرض لا يتصور ان يكون اول مخلوق بل لا بد واذ يكون المحل مخلوقا قبله او معه ولا بد
لا يمكن الخطاب معه وفي الخبر انه قال له اقبل فاقبل وقال له ادبر فادبر الحديث فاذا قد انكشف لك ان معاني هذه
الاسامي موجوده وهي القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهواني والعلوم وهذه اربعة معاني يطلق عليها الالفاظ
الاربعة ومعنى خامس وهو اللطيفة العالمة المدركة من الانسان والالفاظ الاربعة بجملتها تتوارد عليه فالمعاني
والالفاظ اربعة وكل لفظ اطلق لمعنيين واكثر العلماء قد التبس عليهم اختلاف هذه الاحوال والالفاظ وتوارد هما فترا هم
يتكلمون في الخواطر ويقولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب وليس يدري
الناظر لاختلاف معاني هذه الاسماء فلاجل كشف الغطاء عنه قدمنا شرح هذه الاسامي وحيث ورد في القران والسنه
لفظ القلب فالمراد به المعنى الذي يفقه من الانسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكنى عنه بالقلب الذي في صدره
لان بين تلك اللطيفة وبين جسم القلب علاقة خاصة فانها وان كانت متعلقة بسايل البدن ومستعمله له ولكنها
يتعلق به بواسطه القلب فتعلقها الاول بالقلب فكانه محله ومملكته وعالمه ومطيته ولذلك شبه سهل التستري القلب
بالعرش والصدر بالكرسي فقال القلب هو العرش والصدر هو الكرسي ولا يظن به انه يريد به انه عرش الله تعالى و
كرسيه فان ذلك محال بل اراد به انه مملكته والمجري الاول لتدبيره وتصرفه فيها بالنسبه اليه كالعرش والكرسي بالنسبه
الى الله تعالى ولا يستتيم هذا التشبيه ايضا الا من بعض الوجوه وشرح ذلك ايضا لا يليق بغرضنا فلنتجاوز **بيان**
جنود القلب قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو فنبه تعالى في القلوب والارواح وغيرهما من العوالم جنودا مجندة
لا يعرف حقيقتها وتفصيل عددها الا هو ونحن نشير الان الى بعض جنود القلب وهو الذي نتعلق بغرضنا ولها جندان
جندي بالابصار وجند لا يدري بالابصار بل بالبصاير وهو في حكم الملك والجنود في حكم الخدام والاعوان وهذا معنى

الجند فاما جنده المشاهد بالعين فهو اليد والرجل والعين والاذن واللسان وسايل الاعضاء الظاهرة والباطنة فان هذه
الاعضاء خادمة للقلب ومسخرة له وهو المتصرف فيها والمردد لها وقد خلقت مجبولة على طاعة القلب لا تستطيع له خلافا و
عليه تردادا فاذا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر الرجل بالحركة تحركت واذا امر اللسان بالكلام وجزم الحكم به تكلم وكذا
سايل الاعضاء وتسخر الاعضاء والحواس للقلب يشبه من وجه تسخر الملايكه لله تعالى فانهم جبلوا على الطاعة فلا يستطيعون
له خلافا بل لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون وانما يفترقان في شيء وهو ان الملايكة عالمة بطاعتها وامتثالها والاعضاء
تطيع القلب في الانفتاح والانطباق على سبيل التسخر لا خير لها من نفسها ومن طاعتها القلب وانما افتقر القلب الى هذه الجنود
من حيث افتقاره الى المركب والزاد لسفره الذي لاجله خلق وهو السفر الى الله تعالى وقطع المنازل الى لقايه فلاجله خلقت
القلوب قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون وانما ركبه البدن وانما زاده العلم وانما الاسباب التي توصله
الى الزاد وتمكنه من التزود منه العمل الصالح وليس يمكن ان يصل العبد القلب الى الله تعالى ما لم يسكن البدن ولم يجاوز
الدنيا فان المنزل الاخروي لا بد من قطعه للوصول الى المنزل الاقصى والدنيا مزرعة الاخرة وهي منزل من منازل الطريق
وانما سميت دنيا لانها ادنى المنزلين فاضطر الى ان يتزود من هذا العالم والبدن مركبه الذي به يصل الى هذا العالم فافتقر
الى تعهد البدن وحفظه وانما يتعهد البدن ويتحفظ بان يجلب اليه ما يوافقه من الغذاء وغيره وبان يدفع عنه ما يأتي
فيه مهلكه من اسباب الهلاك فافتقر لاجل جلب الغذاء الى جندين باطن وهو الشهوة والظاهر وهو اليد والاعضاء
الجالبة للغذاء فخلق في القلب من الشهوات ما احتاج اليه وخلقت الاعضاء التي هي الات الشهوة وافتقر لاجل دفع المهلكات
الى جندين باطن وهو الغضب الذي به يدفع المهلكات وينتقم من الاعداء وظاهر وهو اليد والرجل الذي به يعمل مقتضى
الغضب وكل ذلك بامور خارجة من البدن كالاسلحة وغيرها ثم المحتاج الى الغذاء اذا لم يعرف الغذاء لا ينفعه شهوة الغذاء
والآلة فافتقر لمعرفه الى جندين باطن وهو الادراك بالبصر والذوق والشم والسمع واللمس وظاهر وهو العين والانف
والاذن وغيرها وتفصيل وجه الحاجة اليها ووجه الحكمة اليها يطول ولا يحيط بها مجلدات كثيرة وقد اشرنا الى الطرف يسير
منه في كتاب الشكر فليقنع به فجملة جنود القلب محصرة لثلاثة اصناف صنف باعث ومستحث اما الباعث الجالب
النافع كالشهوة واما الدافع لضار المنافي كالغضب وقد يعبر عن هذا الثاني بالقدرة وهي جنود مبثوثه في سايل الاعضاء لا سيما العضلات منها و
الاوتار والثالث هو المدرك المتعرف للاشياء كالجواسيس وهي قوى البصر والشم والذوق والسمع وغيرها وهي مبثوثه
في اعضاء معينه ويعبر عن هذا بالعلم والادراك ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنه جنود ظاهرة وهي الاعضاء المركبة
من اللحم والشحم والعصب والدم والعظم التي اعدت الات لهذه الجنود فان قوة البطش انما تبطش بالاصابع وقوة البصر
انما تدرك الشيء بالعين وكذا سايل القوى ولسنا نتكلم في الجنود الظاهرة اعني الاعضاء فانها من عالم الملك والشهاده وانما
نتكلم الآن فيما أيد به من جنود علم تروها وهذا الصنف الثالث وهو المدرك من هذه الجملة ينقسم الى ما اسكن الانسان
الظاهرة وهي الحواس الخمس اعني السمع والبصر والشم والذوق واللمس والى ما اسكن منازل باطنة وهي تجاويف الدماغ
وهي ايضا خمس فان الانسان بعد رؤية الشيء يغمض عينه فيدرك صورته في نفسه وهو الخيال ثم تبقى تلك الصورة معه

بسبب شئ يحفظه وهو الجند الحافظ ثم تتفكر فيما حفظته فيركب بعض ذلك الى بعض ثم تتذكر ما نسيته ويعود اليه ترجع
جملة معاني المحسوسات في خياله بالحس المشترك بين المحسوسات ففي الباطن حس مشترك وتخيل وتفكر وتذكر وحفظ
ولولا خلق الله تعالى قوة الحفظ والفكر والذكر والتخيل لكان يخلو الدماغ عنه كما كان يخلو اليد والرجل فتلك القوى ايضا
جنود باطنة واما كونها ايضا باطنة فهذه هي اقسام جنود القلب وشرح ذلك بحيث يدركه فهم الضعفا يطول وتفصيل
هذا الكتاب ان ينتفع به الاقوياء والمحول من العلماء ولكنا نجتهد في تفهيم الضعفا بضرب الامثلة ليقرب ذلك من افهامهم
بيان امثلة القلب مع جنوده الباطنة اعلم ان جندي الغضب والشهوة قد ينقادان للقلب انقيادا تاما ومعينا
به على طريقه الذي يسلكه ونحسنان مرافقته ومرافقته في السفر الذي هو بصدده وقد يستعصيان عليه استعصاء
بغي وتمرد حتى يمكاه ويستعبداه وفيه هلاكه وانقطاعه عن سفره الذي به وصوله الى سعادة الابد والقلب جند
اخر وهو العلم والحكمة والفكر كما سيأتي شرحه وحقه ان يستعين بهذا الجند فانه حزب الله على الجندين الاخرين
فانهما قد يلتحقان بحزب الشيطان فان ترك الاستعانة وسلط على نفسه جند الغضب والشهوة هلك تقينا وخسر
خسرانا مبينا وذلك حال اكثر الخلق فان عقولهم صارت مسخرة لشهواتهم في استنباط الحيل لقضا الشهوة وكان ينبغي
ان تكون الشهوة مسخرة لعقولهم فيما تفتقر العقل اليه ونحن نقرب هذا الى قلبك بثلثة امثلة **المثال الاول** ان
نقول مثل نفس الانسان في بدنه واعني بالنفس اللطيفة المذكورة كمثل والد في مدينته ومملكته فان البدن
مملكة النفس وعالمه ومستقره ومدينته وقواه وجوارحه بمنزلة الصناع والعملة والقوة العقلية المفكرة له كالمشير
الناصح والوزير العاقل والشهوة له كعبد السوء يجلب الطعام والميرة الى المدينة والغضب والحمية له كصاحب
شرطته والعبد الجالب للميرة كذاب مكار خادع خبيث يتمثل بصورة الناصح وتحت نصحه الشر لها بل والسم القاتل
ومدينته وعادته مكان عادة الوزير الناصح في كل تدبير مدبر حتى لا يخلو عن مكان عنده ومعارضته في اكثر آرائه ساعة
فكان الوالي في مملكته متى استشار في تدبير انه يوزيره معرضا عن اشارة هذا العبد الخبيث بل مستكبا باشارته
في ان الصواب في نقيض رايه وادب صاحب شرطه واساسه لوزيره وجعله موتمرا له ومسلطا من جهته
على هذا العبد الخبيث واتباعه وانصاره حتى يكون العبد مسوسا لا سايسا والوزير مدبرا لا آمرا مدبرا استقام
امر بلده وانتظم الامر بسببه كذلك النفس متى استعانت بالعقل وادبت الحمية والقوة الغضبية وسلطتها على
الشهوة واستعانت باحديهما على الاخرى تأتى بان يقلل من تيه الغضب مرتبه وغلوايه بخلافه الشهوة واستذل
وتأتى بقمع الشهوة وقهرها بتسليط الغضب والحمية عليها وتقبيح مقتضياتها اعتدلت قواه وحسنت اخلاقه ومن
عدل عن هذه الطريقة كان كمن قال الله تعالى افرايت من اتخذ الهه هواه واضله الله على علم وقال واتبع هواه
فمثله كمثل الكلب وقال الحق نهي النفس ونهى النفس عن الهوى فان الجند هي المأوى وسيأتي كيفية مجاهدة هذه
الجنود وتسليط بعضها على بعض في كتاب رياضة النفس ان شاء الله تعالى **المثال الثاني** ان البدن كالمدينة
والعقل اعني المدرك من الانسان كملك مدبر لها وقواه المدركة من الحواس الظاهرة والباطنة كجنوده واعوانه واعضاه
كرعيته والنفس الامارة بالسوء التي هي الشهوة والغضب كعدو باغ عدا في مملكته ويسعى في اهلاك رعيته فصار بدنه

كرباط

كرباط وثغر ونفسه كمقيم فيه مرابط فان جاهد عدوه فهزمه وقهره على ما يجب حمد اثره اذا عاد الى الحضرة كما قال الله تعالى
فضل الله المجاهدين باموالهم وانفسهم على القاعدين درجة وان ضيع ثغره واهمل رعيته ذم اثره واشتم مبتغه عند لقاء
الله ويقال له يوم القيامة يا راعي السوء اكلت اللحم وشربت اللبن ولم ترد الضالة ولم تجبر الكسير اليوم اشتم كما منكر ورد
في الخبر والى هذه المجاهدة يرمي الاشارة بقوله رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر **المثال الثالث** مثل العقل
مثل فارس متصيد وشهوته كفرسه وغضبه ككلبه فمتى كان الفارس حاذقا وفرسه مروضا وكلبه مرويا معلما كان
جديرا بالنجح ومتى كان هو في نفسه اخرق وكان الفرس جموحا والكلب عقورا فلا فرسه ينبعث تحته منقادا ولا الكلب
يسترسل باشارته مطيعا فهو خليق بان يعطب فضلا من ان ينال المطلب وانما خرق الفارس مثال جهل الانسان وقلة علمه
وكلال بصره وجماح الفرس مثال لغلبة الشهوة خصوصا شهوة البطن والفرج وعقر الكلب مثال لغلبة الغضب واستيلائه
بيان خاصية قلب الانسان اعلم ان جملة ما ذكرناه قد انعم الله تعالى بها على سايرالحيوانات سوى الادمي اذ الحيوانات
الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة ايضا حتى ان الشاة ترى الذيب بعينها فتدرك عداوته بقلبها فتهرب منه
فذلك ادراكه الباطن فلنذكر ما يختص به قلب الانسان ولاجله عظم شرفه واستاهل القرب من الله تعالى وهو راجع
الى علم وارادة اما العلم فهو العلم بالامور الدينية والاخروية والحقائق العقلية فان هذه امور وراء المحسوسات فلا يشاركه
فيها الحيوانات بل العلوم الكلية الضرورية من خواص العقل اذ يحكم الانسان بان الفرس الواحد لا يتصور ان يكون في مكانين
في حالة واحدة وهذا حاكم منه على كل فرس ومعلوم انه لم يدرك بالحس الا بعض الافراس فحكمه على جميع الافراس زايد على
ما ادركه الحس واذا فهمت هذا في هذا العلم الظاهر الضروري فهو في سايرالنظريات اظهر واما الارادة فهو انه اذا ادرك بالعقل
عاقبة الامر وطريق الصلاح فيه انبعث من ذاته شوق الى وجه المصلحة والى تعاطي اسبابها وارادة لها وذلك غير ارادة
الشهوة وارادة الحيوانات بل تكون على ضد الشهوة فان الشهوة تنفر عن الفصد والحجامة والعاقل يريد ما ويبطلها و
يبذل المال عليها والشهوة تميل الى لذايذ الاطعمة في المرض والعاقل يجد في نفسه زاجرا عنها وليس ذلك زاجر الشهوة
وخلق الله تعالى العقل المعرف لعاقبة الامور ولم يخلق هذا الباعث المحرك للاعضا على مقتضى حكم العقل لكان حكم العقل
ضايعا على التحقيق فاذا اختص قلب الانسان بعلوم وارادات تنفك عنها سايرالحيوانات بل يتفك عنها الصبي في
اول الفطرة وانما يحدث ذلك فيه عند البلوغ واما الشهوة والغضب والحواس الظاهرة والباطنة فانها موجودة في حاله
الصبي ثم للصبي في حصول هذه العلوم فيه درجتان احديهما ان يشتمل قلبه على جملة العلوم الضرورية الاولية كالعلم
باستحالة المستحيلات وجواز الجايزات الظاهرة فتكون العلوم النظرية فيه غير حاصلة الا انها صارت ممكنة قريبة
الامكان والحصول ويكون حاله بالاضافة الى العلوم كحال الكاتب الذي لم يبرف من الكتابة الا الدواة والقلم والحروف
المفردة دون المركبة فانه قد تقارب الكتابة ولم يسلفها بعد لكن الشابه ان يحصل له العلوم المكتسبة بالتجارب والتفكر
وتكون كالمخزونة عنده فاذا اشار رجع اليها وحاله كحال الحاذق بالكتابة اذ يقال له كاتب وان لم يكن مباشرا للكتابة لقدرته
عليها وهذه هي الغاية في درجة الانسانية ولكن في هذه الدرجة مراتب لا يحصى تتفاوت الخلق فيها بكثرة المعلومات و
قلتها وبشرف المعلومات وخستها وبطرق تحصيلها اذ يحصل لبعض القلوب بالهام الهي على سبيل المبادهة والمكاشفة

رزقوا منها من ثمرة رزقنا من قبل واتوا به متشابها وذكر الله تعالى شراب اهل الجنة في مواضع
كثيرة وقد قال ثوبان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت قائما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءه حبر من احبار
اليهود فذكر اسئولة الى ان قال من اول الناس اجازة على الصراط فقال فقراء المهاجرين فقال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون
الجنة فقال زيادة كبد النون قال فما غذاؤهم على اثرها فقال ينحر لهم ثور الجنة الذي كان يأكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه
قال من عين فيها تسمى سلسبيلا فقال صدقت وقال زيد بن ارقم جاء رجل من اليهود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
يا ابا القاسم الست تزعم ان اهل الجنة يأكلون بها ويشربون وقال الاصحابه ان اقر لي بهذا خصمته فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم والذي نفسي بيده ان احدهم ليعطى قوة مائة رجل في المطعم والمشرب والجماع وقال اليهودي فان الذي يأكل
ويشرب يكون له الحاجة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاجتهم عرق ينضح من جلودهم مثل المسك واذا البطن
قد ظهر وقال ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انك لتنظر الى الطير في الجنة فتشتهيه فيخر بين يديك مشويا
وقال حذيفة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان في الجنة طيرا امثال البخاتي قال ابو بكر انها لناعمة يا رسول الله قال
انعم منها الذي ياكلها وانت ممن ياكلها يا ابا بكر وقال عبد الله بن عمر في قوله تعالى يطاف عليهم بصحاف قال بطاف
صحفة من ذهب في كل صحفة منها لون ليس في الاخرى وقال عبد الله بن سعود ومزاحم من تسنيم قال يمزج لاصحاب
اليمين ويشربها المقربون صفا وقال ابو الدرداء في قول الله تعالى ختامه مسك قال هو شراب ابيض مثل الفضة يختمون
به آخر شرابهم لو ان رجلا من اهل الدنيا ادخل يده فيها ثم اخرجها لم يبق ذو روح الا وجد ريح طيبها **صفة الحور**
العين والولدان قد تكرر في القرآن اوصافهم وردت الاخبار بزيادة شرح فقد روي انس ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال غدوة في سبيل الله او روحة خير من الدنيا وما فيها ولقاب قوس احدكم وموضع قدميه من الجنة خير
من الدنيا وما فيها من الدنيا بما فيها يعني الخمار قال ابو سعيد الخدري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قول الله تعالى
كانهن الياقوت والمرجان قال ينظر الى وجهها في خدها اصفى من المراة وان ادنى لولوة عليها لتضيء ما بين المشرق والمغرب
ولها ليكون عليها سبعون ثوبا ينفذها بصره حتى يرى مخ ساقها من وراء ثيابها وقال انس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي دخلت في الجنة موضعا يسمى البيذخ عليها خيام اللولو والزبرجد الاخضر والياقوت الاحمر فقلت السلم عليك
يا رسول الله قلت يا جبريل ما هذا الذي قال هو لاء المقصورات في الخيام استاذنت ربهن في السلم عليك فاذن لهن فطفقن
يقلن نحن الراضيات فلا نسخط ابدا ونحن الخالدات فلا نظعن ابدا وقراء رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله تعالى
حور مقصورات في الخيام وقال مجاهد في قوله تعالى ازواج مطهرة يعني من الحيض والغائط والبول والقاذورة والنجاسة
والمني والولد وقال الاوزاعي في شغل فاكهون اي شغلهم افتضاض الابكار وقال رجل يا رسول الله ايبا ضع اهل الجنة قال
يعطى الرجل منهم من القوة في اليوم الواحد افضل من سبعين منكم وقال عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان ادنى اهل الجنة منزلة
يسعى معه الف خادم وكل خادم على عمل ليس عليه صاحبه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة
ليتزوج خمسمائة حورا واربعة الف بكر وثمانية الف ثيب بعاتق كل واحدة منهن مقدار عمر في الدنيا قال صلى الله عليه
وسلم ان في الجنة سوقا ما فيها بيع ولا شري الا الصور من الرجال والنساء فاذا اشتهى الرجل صورة دخل فيها وان فيها لجمع الحور

اليمين

ولولان امراة من نساء اهل الجنة اطلعت على الارض
لاضاءت ولملات ما بينهما ريحا ولنصيفها
على راسها خير م

العين يرفعن باصوات لم يسمع الخلايق مثلها يقلن نحن الخالدات فلا نبيد نحن الناعمات فلا نبؤس نحن الراضيات
فلا نسخط طوبى لمن كان لنا وكنا له وقال يحيى بن كثير في قوله تعالى في روضة يحبرون قال السماع في الجنة قال انس قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الحور في الجنة يتغنين بقلن نحن الجواري الحسان خبئنا لازواج كرام قال ابو امامة
الباهلي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يدخل الجنة الا وجلس عند راسه وعند رجليه ثنتان من الحور
العين يغنيانه باحسن صوت يسمعه الانس والجن وليس بمزامير الشيطان ولكن بتحميد الله وتقديسه **بيان جمل**
متفرقة من اوصاف اهل الجنة وردت الاخبار بما روي اسامة بن زيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال لاصحابه الا هل من شمر الى الجنة ان الجنة لا خطر لها وهي ورب الكعبة نور يتلالا وريحانة تهتز وقصر مشيد ونهر
مطرد وفاكهة كثيرة نضيجة وزوجة حسناء جميلة في حبرة ونعمة في محام ابدا ونضرة في دار عالية بهية سليمة قالوا نحن
المشمرون لها يا رسول الله قالوا قولوا ان شاء الله تعالى ثم ذكر الجهاد وحض عليه وجاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
هل في الجنة خيل فانها يحبني فهل في الجنة من ابل قال يا عبد الله ان ادخلت الجنة فلك فيها ما اشتهت نفسك ولذت عينك وعن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الرجل من اهل الجنة ليولد له الولد كما يشتهي يكون حمله وفصاله وشبابه
في ساعة واحدة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استقر اهل الجنة في الجنة واشتاق الاخوان الى الاخوان فيسير سرير
ابي بريرهذا فيلتقيان يتحدثان ما كان بينهما في الدنيا فيقول يا اخي اتذكر يوم كذا في مجلس كذا فدعونا الله تعالى فغفر لنا
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اهل الجنة جرد مرد بيض جعاد مكحلون ابناء ثلاث وثلثين على خلق آدم طولهم ستون
ذراعا في عرض سبعة اذرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ادنى اهل الجنة الذي له ثمانون الف خادم واثنتان وسبعون
زوجة وينصب له قبة من لولوء وزبرجد وياقوت كما بين الجابية الى صنعاء وان عليهم التيجان وان ادنى لولوة منها
ليضيء ما بين المشرق والمغرب وقال صلى الله عليه وسلم نظرت الى الجنة فاذا الرمانة من رمانها كالحلف البعير المقتب واذا
طيرها كالبخت واذا فيها جارية فقلت يا جارية لمن انت قالت لزيد بن الحارثة واذا في الجنة ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر وقال كعب خلق الله عز وجل آدم بيده وكتب التوراة بيده وعرش الجنة بيده ثم قال لها
تكلمي فقالت قد افلح المومنون فهذه صفات الجنة ذكرناها جملة ثم **نقلناها تفصيلا** وقد ذكر الحسن البصري رحمه
الله عليه جملتها قال ان ترابها مثل الدلا وان انهارها لماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من عسل مصفى
لم يصفه الرجال وانها ورق من خمر لذة للشاربين لا يسكره الاحلام ولا يصدع منه الرؤس وان فيها ما لا عين رات ولا اذن
سمعت ولا خطر على قلب بشر ملوك ناعمون ابناء ثلاث وثلثين في سن واحد طولهم ستون ذراعا في عرض سبعة اذرع
في السماء جرد مرد قد امنوا العذاب ولطمت بهم الدار فان انهارها تجري على رضراض من ياقوت وزبرجد وان
عروقها ونخلها وكرمها اللولو وثمارها لا يعلم علمها الا الله وان ريحها ليوجد من مسيرة خمسمائة عام وان لهم فيها خيلا
وابلا هفافة رحالها وان عنبها وسروجها من ياقوت تترا وروق فيها وانها لتجمع للحور العين كما تجمع بيض مكنون وان الرجل
لتاخذ بين اصبعيها سبعين حلة فتلبسها فترى مخ ساقها وراء تلك السبعين حلة قد طهر الله الاخلاق من السوء فلا حساد

من الموت لا يمتطون فيها ولا يبولون ولا يتغوطون وانما هو جشاء وريح مسك لهم نداؤهم فيها بكرة وعشيا اما انه ليس ليلة
يكر الغدو على الرواح والرواح على الغدو وان آخر من يدخل الجنة واد ناعم منزلة ليمد له في بصره ويلقى
سبعين مائة عام في قصور الذهب والفضة وخيام اللؤلؤ ويفسح له في بصره حتى ينظر الى اقصاه كما ينظر الى ادناه يغدى
عليهم بسبعين الف صحفة من ذهب ويراح عليهم بمثلها في كل صحفة لون ليس في الاخرى يجد طعم آخره كما يجد طعم اوله
وان له في الجنة لياقوتة فيها سبعون الف دار في كل دار سبعون الف بيت ليس فيها صدع ولا ثقب وقال مجاهد ان
ادنى اهل الجنة منزلة لمن يسير ملكه الف سنة يرى اقصاه كما يرى ادناه وان منهم الذي ينظر الى ربه جل جلاله وتغدو
عن يمنه النضاختان كالدوكلا يكونان ابدا الا بادن ربه بالغداة والعشي قال سعيد بن المسيب ليس احد من اهل الجنة الا في
يده ثلثة اسورة سوار من ذهب وسوار من لؤلؤ وسوار من فضة وقال ابو هريرة ان في الجنة حوراء يقال لها اللبنا
اذا استشرفت شيء عن عينها وبيارها سبعون الف وصيفة وهي يقول اين الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر وقال
يحيى بن معاذ ترك الدنيا شديد وفوت الجنة اشد وترك الدنيا مهر الآخرة وقال ابضا في طلب الدنيا ذل النفوس وفي
طلب الآخرة عز النفوس فيا عجبا لمن يختار المذلة في طلب ما يفنى ويترك العز في طلب ما يبقى **صفة الرؤية والنظر**
الى وجه الله تعالى قال الله تعالى للذين احسنوا الحسنى وزيادة وهذه الزيادة هي النظر الى وجه الله تعالى وهي اللذة
الكبرى التي ينسى فيها نعيم اهل الجنة وقد ذكرنا حقيقتها في كتاب المحبة شهدنا الكتاب والسنة على خلاف ما يعتقده
اهل البدعة قال جرير بن عبد الله البجلي كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى القمر ليلة البدر فقال
انكم ترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلوة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها
فافعلوا ثم قرأ فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب وهو مخرج في الصحيحين وروى مسلم في الصحيح عن صهيب
قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم للذين احسنوا الحسنى وزيادة قال اذا دخل اهل الجنة واهل النار النار نادى
منادٍ يا اهل الجنة ان لكم عند الله تعالى موعدا ويريد ان ينجزكموه قالوا ما هذا الموعد الم تثقل موازيننا وتبيض وجوهنا
ويدخلنا الجنة ويجرنا من النار قال فيرفع الحجاب وينظرون الى وجه الله جل جلاله فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر
اليه وقد روي حديث الرؤية جماعة من الصحابة وهذه هي غاية الحسنى ونهاية المنى وكل ما فضلناه من النعم عنده يسير
وليس لسرور اهل الجنة عند سماعة اللقاء منتهى وقد اوجزنا الكلام ها هنا لما فصلناه في كتاب المحبة والشوق فلا
ان يكون همة العبد من الجنة شيء سوى لقاء المولى واما سائر نعيم الجنة وانه يشارك فيه البهيمة المرتعة في المرعى
التفاؤل **يختم الكتاب بباب في سعة رحمة الله تعالى على سبيل** فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الفال وليس لنا
من الاعمال ما نرجو به المغفرة فيقتدي برسول الله صلى الله عليه وسلم في التفاؤل ونرجو ان يختم عاقبتنا بالخير في
الدنيا والاخرة كما ختمنا الكتاب بذكر رحمة الله تعالى فقد قال الله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك
لمن يشاء وقال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا وقال
تعالى ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما ونحن نستغفر الله من كل ما زل به القدم
وطغى به القلم في كتابنا هذا وفي سائر كتبنا ونستغفر اقوالنا التي لا توافق اعمالنا ونستغفر فيما ادعيناه واظهرناه

من

من العلم والبصيرة بدين الله تعالى مع التقصير فيه ونستغفره من كل علم وعمل قصدنا به وجه الكريم ثم خالطه غير
ومن كل وعد وعدنا به من انفسنا ثم قصرنا في الوفاء به ونستغفره من كل نعمة انعم بها علينا فاستعملناها في معصيته
نستغفره من كل تبرج وتعريض بنقصان ناقص وتقصير مقصر كنا متصفين به ونستغفره من كل خطرة دعتنا الى بضع
وتكلف تزينا للناس في كتاب سطرناه او كلام نظمناه او علم افدناه او استفدناه ونرجو ابعد الاستغفار من جميع
كله لنا ولمن طالع في كتابنا هذا او كتبه او سمعه ان يكرمه بالرحمة والمغفرة والتجاوز عن سيآته ظاهرا وباطنا فالكريم
عميم والرحمة واسعة والجود على اصناف الخلايق فايض ونحن خلق من خلق الله تعالى لا وسيلة لنا الا فضله وكرمه وقد
قال صلى الله عليه وسلم ان لله تعالى مائة رحمة انزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والطير والبهايم والهوام فبها يتعاطفون
ويتراحمون وآخر بها وتسعين رحمة يرحم بها عباده يوم القيمة ويروي انه اذا كان يوم القيمة اخرج الله تعالى
كتابا من تحت العرش ان رحمتي سبقت غضبي وانا ارحم الراحمين فيخرج من النار مثل اهل الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
يتجلى الله عز وجل لنا يوم القيمة ضاحكا فيقول ابشروا معشر المسلمين فانه ليس منكم احد الا وقد جعلت مكانه في النار
يهوديا او نصرانيا وقال صلى الله عليه وسلم يشفع الله تعالى يوم القيمة آدم من جميع ذريته في مائة الف الف وعشرة
الف الف وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول يوم القيمة للمؤمنين هل احببتم لقائي فيقولون نعم يا ربنا
ولم فيقولون رجونا عفوك ومغفرتك فيقول قد اوجبت لكم مغفرتي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الله عز وجل
يوم القيمة اخرجوا من النار من ذكرني يوما وخافني في مقام وقال صلى الله عليه وسلم اذا اجتمع اهل النار في النار و
من شاء الله معهم من اهل القبلة قال الكفار للمسلمين المرتكبين اسلمتم قالوا بلى فيقولون ما اغنى عنكم اسلامكم اذ انتم
معنا في النار فيقولون كانت لنا ذنوب فاخذنا بها فيسمع الله تعالى ما قالوا فيأمر باخراج من كان في النار من اهل
قبلتنا فيخرجون فلما رأى الكفار ذلك قالوا يا ليتنا كنا مسلمين فنخرج كما خرجوا ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم
ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين وقال صلى الله عليه وسلم ارحم بعبدي المؤمن من والدة شفيقة بولدها وقال
جابر بن عبد الله من زادت حسناته على سيآته يوم القيمة فذلك الذي يدخل الجنة بغير حساب ومن استوت
حسناته وسيآته يوم القيمة وذلك الذي يحاسب حسابا يسيرا ثم يدخل الجنة وانما شفاعة رسول الله صلى الله
عليه وسلم لمن اوبق نفسه واثقل ظهره ويروي ان الله تعالى قال لموسى يا موسى استغاث بك قارون فلم تغثه
وعزتي وجلالي لو استغاث بي لاغثته وقال سعيد بن بلال يؤمر يوم القيمة باخراج رجلين من النار فيقول
الله تعالى بما قدمت ايديكما وما انا بظلام للعبيد ويأمر بردهما الى النار فيعدو احدهما في سلاسله حتى يقتحمها
وينكلئ الآخر فيؤمر بردهما ويسأل كل واحد عن فعله فيقول الذي عدا الى النار قد جربت من وبال المعصية
فلا اتعرض لسخطك ثانية وقال الذي تلكأ حسن ظني بك كان يشعرني الا ترد الي بعدها اخرجتني منها فيأمر بهما
الى الجنة وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادي منادٍ من تحت العرش يوم القيمة يا امة محمد اما ما كان لي
قبلكم فقد وهبته لكم وبقيت التبعات فتراهبوا وادخلوا الجنة برحمتي ويروى ان اعرابيا سمع ابن عباس يقرأ
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها فقال الاعرابي والله ما انقذهم منها وهو يريد ان يوقعهم فيها فقال

عباس خذوها من غير فقيه وقال الصانجي دخلت على عبادة بن الصامت وهو في مرض الموت فبكيت فقال مهلا لم تبكي فوالله ما من احد سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم لكم فيه خير الا احد تكلموا الاحديثا واحدا وساحدثكموه اليوم وقد احيط بنفسي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من شهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله حرم الله عليه النار وقال عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله سيخلص رجلا من امتي علي رؤس الخلايق يوم القيمة فينشر عليه تسعة وتسعون سجلا كل سجل مثل مد البصر ثم قال اتنكر من هذا شيأ اظلمتك كتبتي الحافظون عليك فيقول افلك عذر قال لا يا رب فيقول بلى ان لك عندنا حسنة وانه لا ظلم عليك اليوم فتخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات فقال انك لا تظلم قال فتوضع السجلات في كفة والبطاقة في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة فلا يثقل مع اسم الله شيء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل بصف فيه القيمة والصراط ان الله تعالى يقول للملايكة من وجدتم في قلبه مثقال دينار من خير فاخرجوه من النار فيخرجون خلقا كثيرا ثم يقولون ربنا لم نذر شيأ مما امرتنا فيه احدا ثم امر ثانية فيقول اخرجوا من وجدتم في قلبه مثقال نصف دينار فاخرجوه فيخرجون منها خلقا كثيرا فيقولون ربنا لم نذر فيها احدا فكان ابو سعيد يقول ان لم تصدقوني بهذا الحديث فاقرؤا ان شئتم ان الله لا يظلم مثقال ذرة وان تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما فيقول الله جل جلاله شفعت الملايكة وشفع النبيون وشفع المومنون فلم يبق الا ارحم الراحمين فيقبض قبضة فيخرج منها قوما لم يعملوا خيرا قط قد عادوا حمما فيلقيهم في نهر من امواه الجنة يقال له نهر الحيوة فيخرجون منها كما يخرج الحبة من حميل السيل الا ترونها يكون مما يلي الحجر او الشجر فيكون مما يلي الظل ابيض وما يلي الشمس اصفر وما يلي الظل ابيض فقالوا يا رسول الله كانك ترعى بالبادية قال فيخرجون كاللولو في رقابهم الخواتيم يعرفهم اهل الجنة يقولون هؤلاء عتقاء الرحمن الذين ادخلهم الجنة بغير عمل عملوه ولا خير قدموه ثم يقول ادخلوا الجنة فما رايتم فيها فهو لكم فيقولون ربنا اعطيتنا ما لم تعط احدا من العالمين فيقول الله جل جلاله لكم عندي افضل من هذا فيقولون ربنا واي شيء افضل من هذا فيقول رضاي فلا اسخط عليكم بعده ابدا رواه البخاري ومسلم في صحيحيهما وروى البخاري ايضا عن ابن عباس قال خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فقال عرضت علي الامم يمر لي النبي معه الرجل والنبي معه الرجلان والنبي ليس معه احد والنبي معه الرهط ورايت سوادا كثيرا فرجوت ان تكونوا امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرايت سوادا كثيرا فرجوت ان تكونوا امتي فقيل لي هذا موسى وقومه ثم قيل انظر فرايت سوادا كثيرا قد سد الافق فقيل لي انظر هكذا وهكذا فرايت سوادا كثيرا فقيل لي هؤلاء امتك ومع هؤلاء سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب وتفرق الناس ولم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فتذاكر ذلك اصحابه فقالوا اما نحن فولدنا في الشرك ولكن قد امنا بالله ورسوله وهؤلاء ابناؤنا فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام عكاشة فقال ادع الله ان يجعلني منهم فقال انت منهم ثم قام آخر فقال مثل قوله وقال صلى الله عليه وسلم سبقك بها عكاشة وعن عمرو بن حزم الانصاري

قال

قال تغيب عنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثا لا يخرج الينا الا لصلوة المكتوبة ثم يرجع فلما كان اليوم الرابع خرج الينا فقلنا احتبست عنا حتى ظننا انه قد حدث قال لم تحدث الا خيرا ان ربي عز وجل وعدني ان يدخل الجنة من امتي سبعين الفا لا حساب عليهم واني سالت ربي في هذه الثلثة الايام المزيد فوجدت ربي ماجدا كريما فاعطاني مع كل واحد من السبعين الفا سبعين الفا قال قلت يا رب ابلغ امتي هذا قال اكمل لك المدد من الاعراب وقال ابو ذر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عرض جبريل في جانب الحرة فقال بشر امتك انه من مات لا يشرك بالله شيأ دخل الجنة فقلت يا جبريل وان سرق وان زنى قال وان سرق وان زنى وان شرب الخمر وقال ابو الدرداء قراء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما ولمن خاف مقام ربه جنتان فقلت وان زنى وان سرق يا رسول الله فقال وان رغم انف ابي الدرداء وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة رفع الى كل رجل مومن رجل من اهل الملل فقيل هذا فداؤك من النار وروى مسلم في الصحيح عن ابي بردة ابن حدث عمر بن عبد العزيز عن ابيه عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يموت رجل مسلم الا ادخل الله مكانه النار يهوديا او نصرانيا فاستحلفه عمر بن عبد العزيز بالله الذي لا اله الا هو ان اباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلف له وروي انه وقف صبي في بعض المغازي فصيح عليه فيمن يريد في يوم صائف شديد الحر فيصرامته في حيام لقوم فاقبلت تشتد اليه واقبل اصحابها خلفها حتى اخذت الصبي والصفته الى بطنها ثم التفت ظهرها على حر البطحاء وجعلته على بطنها تقيه الحر وقال ابنى ابنى فبكى الناس وتركوا ما معهم فيه فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقف عليهم فاخبروه الخبر فسر برحمتهم ثم بشرهم فقال اعجبتم من رحمة هذه بابنها قالوا نعم قال والله ارحم بكم جميعا من هذه بابنها فتفرق المسلمون على افضل السرور واعظم البشارة بوعد هذه الاحاديث وما اوردناه في كتاب الرجا بشرنا بسعة رحمة الله وشمول فضله وجوده وكرمه نرجو الله تعالى ان لا يعاملنا بما نستحقه ويتفضل علينا بما هو اهله انه الكريم الجواد الرحيم

نهاية المخطوطة